صفات الانبياء والرسل وأقوال العلماء فيها (العصمة نموذجاً) (دراسة عقدية مقارنة)

بحث تقدم به الطالب
ضياء مشعان غضيب عداي
جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه
في قسم أصول الدين تخصص (عقيدة)

Introduction:

Praise be to God He sent His messengers to mankind to be happy with them in the house of decision. On the night and the night spell over the day, and I bear witness that our master Muhammad is the servant of God and His Messenger, the master of the close and righteous, God is grateful to him for his approval of the darkness of turmoil on which mankind has made. He praised his tongue and said: Whatever he utters from whim, it is nothing but a revelation revealed, and his heart praised and said: The heart did not lie about what he saw, and gave his eyes high. He said: The sight is lost and not overwhelmed. The decision, always a lot of recognition, and after: -

The human need to be religious is innate, and that religion is a necessity of his life, and he cannot dispense with a belief, whether true or false, and God Blessed and Almighty created man and he is the most knowledgeable of his condition and his destiny. He did not leave him negligent. Rather, he prescribed religion and belief for him what is righteous and correct. The Almighty said:

With the history of mankind and the succession of nations in it, God Almighty sent prophets and messengers with the sound creed calling for the unification and worship of God Almighty, the Almighty said: righteous

God Almighty sent our Master Muhammad [may God bless him and grant him peace] over a period of messengers, and he came with a complete religion, a comprehensive message, and a final divine law. The Almighty said:

The characteristics of the prophets and messengers are among the belief issues that a Muslim should know and be commended with, and to know the value of the prophets and their virtue over the nations, namely:

Infallibility, notification, statement and safety from imperfections, masculinity and insecurity.

The nature of this research on one of the characteristics of the prophets and messengers, which is infallibility, necessitated that it be organized in an introduction, five de-

mands and a conclusion:

He explained the first requirement: the meaning of infallibility in language and idiomatically, and the second requirement: the sayings of scholars on the infallibility of the prophets [peace be upon them] from major and minor sins, and the third requirement: the imperative of the infallibility of the prophets [peace be upon them] in carrying out the message, and the fourth requirement: proving the imperative of the infallibility of the prophets [peace be upon them] And the fifth requirement: the sayings of scholars in response to the deniers of infallibility. As for the conclusion, it included the most important conclusions and recommendations, followed by the main sources and references that I adopted in the research.

❊ ❊ ❊

صفات الأنبياء والرسل وأقوال العلماء فيها (العصمة انموذجاً)

- **ويشتمل على خمسة مطالب :**

المطلب الأول : معنى العصمة لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني : أقــوال العلماء في عصمة الانبياء [عليهم السلام] من الكبائر والصغائر

المطلــب الثالث : لــزوم عصمــة الانبياء[عليهم السلام] في أداء الرسالة

المطلــب الرابــع : اثبات وجوب عصمــة الأنبياء [عليهم السلام]

المطلــب الخامس :أقــوال العلــماء في الرد على منكري العصمة

❊ ❊ ❊

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله مرسل رسله إلى البشر ليسعدوا بهم في دار القرار، واصطفاهم لقربه وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار، واجتباهم لحضرة قدسه فصاروا بذلك من المصطفين الأخيار، أرسلهم للبشر وجعلهم حجته على خلقه بتطهيرهم من الدنس والأوزار، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الغفار، يكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُ الله ورسوله، سيد المقربين والأبرار، امتن الله عليه بتزكيته مما جبل عليه البشر من ظلمة الأكدار، زكى لسانه فقال: وما ينطق عن الهوى , إن هو إلا وحيٌ يوحى، وزكى قلبه فقال: ما كذب الفؤاد ما رأى، وزكى بصره فقال: ما زاغ البصر وما طغى، وزكى خُلُقه، وزكاه كله فقال: وإنك لعلى خُلق عظيم ، صلى الله عليه ما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله المقربين الأخيار، وصحابته الطيبين المتقين الأبرار، صلاة دائمة إلى يوم القرار، وسلم تسليماً كثيرا دائماً وبعد:-

فإن حاجة الإنسان فطرية إلى التدّين، وإن الدين ضرورة من ضرورات حياته، ولا يمكنه أن يستغني عن عقيدة حقاً كانت أو باطلاً، والله تبارك وتعالى خلق الإنسان وهو أعلم بحاله ومآله لم يدعه غفلاً، بل شرع له من الدين والعقيدة ما يستقيم به أمره، ويصلح به حاله، قال تعالى ﴿ *شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشُورَى الآية ١٣].

ومع تاريخ البشرية وتعاقب الأمم فيها، بعث الله تعالى الأنبياء والمرسلين بالعقيدة السليمة الداعية إلى توحيد الله عزّ وجل وعبادته قال تعالى ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾﴾ [فَاطِر الآية ٢٤].

وقد أرسل الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ على فترة من الرسل فجاء بدين كامل ورسالة شاملة، وشريعة ربانية خاتمة، قال تعالى:﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المَائِدَة الآية ٣].

وأنّ صفات الانبياء والرسل من المسائل الاعتقادية التي يجب على المسلم معرفتها ويتأسى بها وليعرف قدر الانبياء وفضلهم على الأمم وهي:

العصمة و التبليغ والبيان والسلامة من النقائص والذكورة والفطانة.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث في صفة من صفات الأنبياء والرسل وهي العصمة أن ينتظم في مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة:

وبيّن المطلب الأول : معنى العصمة لغةً واصطلاحاً,

والمطلب الثاني : أقوال العلماء في عصمة الانبياء [عليهم السلام] من الكبائر والصغائر, والمطلب الثالث : لزوم عصمة الانبياء[عليهم السلام] في أداء الرسالة, والمطلب الرابع : اثبات وجوب عصمة الأنبياء [عليهم السلام], والمطلب الخامس : أقوال العلماء في الرد على منكري العصمة , وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم الاستنتاجات والتوصيات , وبعدها المصادر والمراجع الرئيسية التي اعتمدتها في البحث.

الباحث

• **المطلب الأول: معنى العصمة لغةً واصطلاحاً**

تمهيد

أثبت جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمة العلم إلى عصمة الأنبياء من الصغائر كعصمتهم من الكبائر , وأن منصب النبوة يجلُّ عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمداً , وتكلّموا على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وتأولوها , وأنَّ ما ذُكر عنهم من ذلك إنّما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهو أو من إذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخذة بها واشياء منهم قبل النبوّة , وهذا المذهب هو الحق لما ذكر , ولأنّه لو صحّ ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وإقرارهم وكثير من أقوالهم[١] .

أولاً: معنى العصمة في اللغة

العصمة : المنع[٢]ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ [يُوسُف

(١) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , ج٣ , ص ٥٣ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) , محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت ,الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ,ج ٢ ,ص٥٤ .

الآية ٣٢]. ({وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ} ، أي امتنع، قال القرطبي:(سميت العصمة عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية) (١)

ثانياً : أما في الاصطلاح

للعلماء في تعريف العصمة تعاريف عدة، تدور كلها حول حفظ الله تعالى لأنبيائه مما نهى عنه منها: قيل: هي حفظ الله أنبياءه ورسله من النقائص وتخصيصهم بالكمالات النفسية والنصرة والثبات في الأمور وإنزال السكينة(٢).

وقيل: هي ملكة إلهية تمنع الإنسان من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها(٣).

قال الفيروزآبادي:(حفظ الله تعالى أنبياءه بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل النفسية والجسمية، ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق...) (٤).

وقال أبو البقاء: (إنها عدم قدرة المعصية، أو خلق مانع منها غير ملجئ، بل ينتفي معها الاختيار) (٥).

وقال الجرجاني: (العصمة: هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها) (٦).

وهناك تعريفات أخرى للعصمة كلها تشير إلى أنها ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الوقوع فيما نهى الله عنه، سواء كان كبيرة أو صغيرة.

وقال بن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر: عصم فيه: من كانت عِصْمَتُه شهادةَ أن لا إله إلا الله، أي ما يعْصمُه من المهالِك يوم القيامة، العِصْمةُ: المنَعة، والعاصمُ: المانعُ الحامي، والاعْتِصام: الامْتِساكُ بالشَّيء افتِعال منه ، ومنه الحديث: فقد عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهم، وحديث الإفْك: فَعَصَمها الله بالوَرَع، وحديث الحُدَيبية ولا تُمَسِّكُوا بِعَصمِ الكَوافِرِ جمعُ عِصْمَة، والكوافر النِّساء الكَفَرَة، وأراد عَقْد نكاحِهنَّ , وحديث عمر[رضي الله عنه]: (وعِصْمَةُ أبْنائنا إذا شَتَوْنا، أي يمْتَنِعُون به

---

(١) الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ),تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ,نشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ,الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م ,ج٩ ص ١٨٣ -١٨٤.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري , أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ,نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه ,ج١ ص٥٠١ .

(٣) ينظر: التعريفات للجرجاني, ص١٥٠؛ المعجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية بالقاهرة ,(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار),نشر: دار الدعوة, ص٦٠٥ ؛ والمواقف للإيجي ص٣٦٦.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ,تحقيق: محمد علي النجار ,نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ,ج ٤,ص٧٣.

(٥) ردود على أباطيل, لأبي البقاء, ص ٢٩٧.

(٦) التعريفات للجرجاني,ج١ ص ١٥٠ .

من شدَّة السَّنَةِ والجَدْبِ)[١].

ويظهر من التعريفات التي أوردناها، والمذاهب، والآراء في تعريف العصمة اصطلاحاً أن لهذه التعريفات وإن اختلفت مناحيها في التعبير وتنوعت جوانب تناولها لمعنى عصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام]، فإنها جميعها تنتهي إلى تنزيه الله تعالى لهم، وحفظه إياهم من مواقعة الذنوب والمخالفات بعد البعثة باتفاق المحققين المحقين، وقبل البعثة على التحقيق واليقين.

ثالثاً :التعرف على ماهية ومعنى العصمة من خلال معرفة مصطلحاتها

فهذه مصطلحات من خلالها يتم التعرف على ماهية ومعنى العصمة : وهي الذنب، المعصية، السيئة، الفاحشة .

أ : من خلال تعريف هذه المصطلحات نعرف ماهية العصمة الممنوحة للأنبياء [عليهم الصلاة والسلام]، مع أنها مسميات لشيء واحد، لكن اختلفت التسمية باختلاف المرتبة:

١- الذنب: فعل ما يخرج عن الفطرة، قال تعالى على لسان سيدنا موسى [عليه الصلاة والسلام]: ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون، وهذا الذنب هو قتل القبطي بوكزة من سيدنا موسى [عليه الصلاة والسلام].

٢- المعصية: الخروج عن الطاعة بعد البلاغ مع وجود الإرادة لها.

٣- السيئة: فعل ما يسوء وهي ضد الحسنة.

٤- الفاحشة والكبيرة: بمعنى واحد وهي الذنب الكبير , اعلم أن هذه الأمور لها حقيقة ولها صورة، فالحقيقة هي ارتكاب المخالفة، والخروج عن الطاعة قصداً من العاصي مع وجود مناط التكليف (العقل والإرادة) بأن يكون غير مستكره على فعلها ولا ناسيا، أما صورتها فهي ارتكاب الفعل من غير إرادة المخالفة، كأن يفعلها ناسياً أو متأوّلاً، كأكل أبينا آدم [عليه الصلاة والسلام] من الشجرة، فصورة الأكل من الشجرة مخالفة لوجود النهي المسبق من الله تعالى بعد الأكل منها، وفي الحقيقة أنها غير معصية لعدم وجود العزم والإصرار على الأكل، إنما كان الأكل بعد نسيان الأمر بعدم الأكل، قال تعالى عن أكل أبينا آدم من الشجرة[٢].

ب: وقولهم (ملكة نفسانية): أي قدرة كامنة في النفس تحول بين صاحبها وبين ارتكاب المنهيات، وهذه الملكة لا تكون لأي واحد، بل لا تكون إلا لمن منّ الله تعالى عليه بها وهم المخلَصون من الأنبياء والرسل والأولياء، لكن العصمة تكون

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ,نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ,تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ,ج٣,ص ٢٤٩, مادة عصم.

(٢) ينظر : لسان العرب لابن منظور , ج ١ ص ٦٧

للرسل، والحفظ للأولياء، والفرق بينهما أن:

١-العصمة: حفظ الله لأنبيائه ما داموا في الدنيا، أي بمعنى أنها لا تتخلف ولا تنقطع ما دام التكليف الشرعي، فلا يصح شرعاً وقوع نبي في منهي عنه البتة.

٢-أما الحفظ: فقد يقع الولي في المنهيات لغلبة القضاء عليه، لكنه لا يصر عليها، بل يستغفر ويتوب فوراً, وهذا هو الفيصل بين العصمة والحفظ[١].

- **المطلب الثاني : أقوال العلماء في عصمة الانبياء [عليهم السلام] من الكبائر والصغائر**

قالوا في عصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] من الذنوب صغائرها وكبائرها:

بعد أن تحقق القول في وجوب عصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] في التبليغ وتنوع الذنوب إلى صغائر وكبائر، وبَانَ لنا أن جميع أهل الشرائع والملل مجمعون على وجوب عصمتهم فيما يبلغونه عن الله تعالى من الأحكام والشرائع، ننتقل إلى الكلام في سائر الذنوب والمعاصي، وهل هي جائزة عليهم [عليهم الصلاة والسلام].

وهنا نجد العلماء قد قسّموا الذنوب ما خلا الكفر، وقد بين العلماء عصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] من قبل البعثة وبعدها بإجماع الأمة كافةً إلى صغائر وكبائر:

أولاً: الكبائر

أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش، والكبائر الموبقات, وقد صرّحوا بهذا الإجماع, فيما نقل عن النووي في قوله: فهو [ﷺ] , معصوم من الكبائر بالإجماع و ذكر بن عطية في تفسيره, حيث قال: وأجمعت الأمة على عصمة الأنبياء من الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة[٢].

وأجمع المسلمون على عِصمة الأنبياء مِنَ الفواحش، والكبائرِ الموبقات، ومستندُ الجمهورِ في ذلك الإجماعُ، وكذلك لا خلافَ أنَّهم معصومون من كِتمان الرِّسالة، والتَّقصيرِ في التَّبليغ.

ثانياً: الصغائر

وعن بعض الأئمة قوله : أن الأنبياء معصومون عن الصغائر المؤدية إلى إزالة الحشمة، والمسقطة للمروءة، والموجبة الإزراء والخساسة قال: فهذا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعاً، لأن مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه، وينفر القلوب عنه، والأنبياء منزهون عن ذلك , أما صغائر غير الخسة، فقالوا إنها التي لا تشعر بنقص، ولا تلحق بفاعلها معرة[٣].

---

(١) المصدر نفسه

(٢) ينظر: آيات عتاب المصطفى ﷺ في ضوء العصمة والاجتهاد , د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي ,ج١ ص ٦٤ .

(٣) ينظر : آيات عتاب المصطفى ﷺ في ضوء العصمة والاجتهاد , د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي,ج١ ص ٦٧ .

وأنَّ العلماء : يحملون ما تفيده ظواهر النصوص من الكتاب والسنة من وقوع بعض الصغائر من الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] مما تمسك به القائلون بجواز الصغائر على الأنبياء, إما على صدوره منهم بتأويل قائم على الاجتهاد، فلا يكون ذنباً أو أنه من قبيل خلاف الأولى.

والقائلون بعصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] من الصغائر كعصمتهم من الكبائر أعيان وكثيرون، ولا يتسع المجال لذكرهم وإيراد أقوالهم، وإنما رمنا ذكر أقوال طائفة منهم إشارة إلى القائلين بذلك.

وقد أوردوا أدلة على القول بعصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] من الصغائر نسوق أهمها وأقواها: واستدل بعض الإئمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير إلى (وجوب) امتثال أفعالهم واتباع آثارهم، وسيرهم مطلقاً، وجمهور الفقهاء على ذلك من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة[١].

ذكر الإجماع على عصمتهم من الصَّغيرة الَّتي تؤدِّي إلى إزالة الحِشْمَة، وتُسْقِطُ المروءة، وتُوجب الخَسَاسَة، قال: بل يلحق بهذا ما كان مِنْ قبيل المُباحِ، فأدَّى إلى مثله ممَّا يُزري بصاحبه، ويُنَفِّرُ القلوبَ عنه، ثمَّ إنَّ القاضي ذكر في المتن الاختلاف في عصمتهم قَبْلَ النُّبُوَّةِ حتى قال: والصَّحيحُ تنزيههم من كُلِّ عيب، وعصمتُهم من كلِّ ما يُوجِبُ الرَّيْبَ، فكيف والمسألة تصوُّرُها كالممتنع؟ فإنَّ المعاصي، والنَّواهي إنَّما تكون بعد تَقَرُّر الشَّرع، وذكر عصمتهم قبلَ هذا عَنِ الصَّغائر، واختاره، واحتجَّ عليه، وأطال القولَ[٢].

وقد ذكر ما معناه: تنزيه رسول الله ﷺ من الأكل مما ذبح على النّصب قبل النّبوّة, فقال ما لفظه: (ومازال المصطفى محفوظاً محروساً قبل الوحي وبعده, ولو احتمل جواز ذلك, فبالضرورة ندري أنّه كان يأكل ذبائح قريش قبل الوحي, وكان ذلك على الإباحة, وإنّما توصف ذبائحهم بالتّحريم بعد نزول الآية, كما أنّ الخمرة كانت على الإباحة إلى أن نزل تحريمها بالمدينة بعد يوم أحد , والذي لا ريب فيه أنّه كان معصوماً قبل الوحي وبعده, وقبل التّشريع من: الزنا قطعاً, ومن الخيانة, والغدر, والكذب, والسّكر, والسّجود لوثن والاستسقام بالأزلام, ومن الرّذائل, والسّفه, وبذاء اللسان, وكشف العورة, ولم يكن يطوف عرياناً, ولا يقف يوم عرفة مع قومه بمزدلفة, بل كان يقف بعرفة) [٣].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه , ج١ ص ٧٠ , ٧٥ .

(٢) ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم , ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ) ,حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط, نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ,الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ /١٩٩٤ م ,ج ٣ ص ٢٣٥ .

(٣) الرَّوضُ البَاسِمْ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِم [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ],(وعليه حواشٍ لجماعةٍ من العلماء منهم الأمير الصّنعاني) ,ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي

وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هُود الآية ٤٣]، **{سآوي إلى جبلٍ يَعْصِمُني مِنَ الماءِ}** أَي يمنعُني من الماء، والمعنى مِنْ تَغْرِيق الماء، قال: **{لا عاصِمَ اليومَ من أَمر الله إِلا مَنْ رَحِم}**، هذا استثناء ليس من الأَول، وموضعُ مَنْ نَصبٌ، المعنى لكنْ مَنْ رَحِمَ الله فإِنه معصوم، قال: وقالوا يجوز أَن يكون عاصِم في معنى مَعْصُوم، ويكون معنى لا عاصِمَ لا ذا عِصْمَةٍ، ويكون مَنْ في موضع رفعٍ، ويكون المعنى لا مَعْصومَ إِلا المرحوم.

قال الله عز وجل حكايةً عن امرأَة العزيز حين راودَته عن نَفْسه: فاسْتَعْصَمَ، أَي تَأَبَّى عليها ولم يُجبها إِلى ما طلَبَتْ؛ قال الأَزهري: العرب تقول أَعْصَمْتُ بمعنى اعْتَصَمْت؛ ومنه قولُ أَوس بن حجر:

فأَشْرَط فيها نفْسَه وهْو مُعْصِمٌ
وأَلْقى بأَسْبابٍ له وتَوَكَّلا[1]

أَي وهو مُعْتَصِمٌ بالحبْل الذي دَلاَّه.

وفي الحديث: مَنْ كانت عصْمتُه شَهادَةَ أَن لا إِلهَ إِلا الله أَي ما يَعْصِمه من المَهالِك يوم القيامة؛ والعِصْمَةُ: المَنَعَةُ, و العاصِمُ: المانعُ الحامي, والاعْتِصامُ: الامْتِساكُ بالشيء، افْتِعالٌ منه.

ومنه شِعْرُ أَبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثِمالُ اليتامَى عِصْمةٌ للأَرامِلِ[2]

أَي يَمْنَعُهم من الضَّياعِ والحاجة.

وفي الحديث: قَالَ سيدنا عُمَرُ[رضي الله عنه]: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله)[3] , وفي حديث الإِفْك: (فعَصَمَها الله بالوَرَعِ)[4].

وقالوا : أَعْصَمَ إِذا لجأَ إِلى الشيء و أَعْصَم به, وقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٠٣] أَي تمسَّكُوا بعهد الله، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٠١] أَي مَنْ يَتَمَسَّكْ بحَبْلِه وعَهْدِه .

بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ) ,تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ,نشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ,ج١ ص ٢٣١ - ٢٣٣ .

(١) ينظر : ديوان أوس بن حجر ,ج١ ص ٥٣ .

(٢) ينظر: ديوان أبي طالب , ج١ ص ٦٠ .

(٣) الحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده , ج١ ص ٣٥٨ , رقم الحديث (٢٣٨)

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه , باب حديث الإفك ,ج ٤ ص ١٥١٧ , رقم الحديث (٣٩١٠)

• **المطلب الثالث : لزوم عصمة الانبياء[عليهم السلام] في أداء الرسالة**

اتفق الجميع على لزوم عصمة الأنبياء في أداء الرسالة وتبليغها واختلفوا فيما عدا ذلك، والأقوال هي :

١ -العصمة في التبليغ وأداء الرسالة فقط [١] .

٢-العصمة عن صدور المعصية مطلقاً كبيرة كانت أو صغيرة، عمداً كان صدورها أو سهواً، وفي جميع السلوك تبليغاً وغيره, وهو قول الإمامية[٢] .

٣- العصمة عن صدور المعصية الكبيرة، عمداً كان صدورها أو سهواً. ذلك أن صدور الصغيرة في رأيهم لا يخل بالعصمة, وهو قول المعتزلة[٣].

٤-العصمة عن صدور المعصية كبيرة وصغيرة عمداً, أي أن صدور المعصية سهواً لا ينافي العصمة, وهو قول الأشاعرة[٤] .

وكما اختلفوا في مدى شمول مفهوم العصمة سعةً وضيقاً واختلفوا في أمدها على قولين، هما :

١- العصمة مدة التبليغ وأداء الرسالة فقط، وهو قول أهل السنة ، وقالوا بعصمة الأنبياء عن الذنوب وتأولوا ما روي عنهم من زلاتهم على أنها كانت قبل النبوة [٥] .

٢- العصمة من الولادة حتى آخر العمر, وهو قول الإمامية , قال الحلي: (إنه [يعني النبي] معصوم من أول عمره إلى آخره، لعدم انقياد القلوب إلى طاعة من عهد منه في سالف عمره أنواع المعاصي : الكبائر والصغائر وما تنفر النفس منه) [٦] .

يقول العضد الإيجي :(وهي (يعني العصمة) عندنا (يعني الأشاعرة) : أن لا يخلق اللّه فيهم (يعني الأنبياء) ذنباً , وعند الحكماء : ملكة تمنع عن الفجور، وتحصل بالعلم بمثالب المعاصي ،

---

(١) ينظر :كشف المراد للحليّ , ص ٢٧٣ .

(٢) المصدر نفسه , ص ٢٧٣ .

(٣) يُنْظَرُ : معالم أصول الدين ، لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م , ص١٣٦ .

(٤) ينظر : التعرف لمذهب أهل التصوف ، لأبي بكر محمّد بن إسحاق الكلاباذي(ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، الطبعة: الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م, ص ١٣٠؛ وعصمة الأنبياء ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت٦٠٦ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م ,ص ١٦ ؛ ينظر : منهاج السنة النبوية, أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس, نشر : مؤسسة قرطبة , الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه,تحقيق: د. محمد رشاد سالم ,ج ٢ ,ص٣٩٣ ، ج ٢ ,ص٥٤٣ ،ج ٣,ص٤٩١ ،ج ٤ ,ص٥١٩ .

(٥) ينظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية, عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ),نشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت ,الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م ,ج١ص٣٣٣.

(٦) عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر، (ت ١٣٨٤ هـ) مكتبة المصطفوي ، قم (د ، ت) : ٨١ ؛ النافع يوم الحشر للحلّي ,ص ٦٣ .

ومناقب الطاعات، وتتأكد بتتابع الوحي بالأوامر والنواهي)[١].

واستدلّوا لثبوت العصمة بأدلة منها:

١- إنَّ النبوة عهد اللّه تعالى، وهو يقول ﴿ *وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِىۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٤]، قال الشيخ الباليساني [رحمه الله] في تفسير حسن البيان هذه الآية أنّ النبوة هي عهد الله تعالى فقال: (**{لاينال عهدي الظالمين }**والمعنى استجبت دعاءك , إلاّ أنَّ الظالمين منهم لاينالون عهدي وولايتي , وهذا دليل على أنَّ الدعاء كان عاماً لهم , فليتطهّروا من الظلم , أي من الكفر والفسوق ليصير منهم الأئمة , وإلاّ فلا ينالهم ولايتي والامامة للناس , فوصّى ابراهيم [عليه السلام] بنيه بذلك , فلم يزل الإمامة في ذريته الصالحين .

وفي هذه الآية إشارتان :

الأولى: تنبيه المسلمين أن لا يولوا أمورهم الكفرة والفسقة , فإنَّ إمامتهم باطلة , فلا يجوز اتباعهم ولا إطاعتهم .

الثانية : تنبيه لبني اسرائيل وإعلامهم بسبب انتقال النبوة منهم الى بني اسماعيل فكأنَّه تعالى يقول لهم : قد كانت النبوة فيكم حينما صلحتم , فبعدما فسدتم وأفسدتم انتقلت الى بني اسرا ئيل , فإنَّ عهدي لا يناله الظالمون)[٢].

٢- لو لم يكن الأنبياء معصومين لانتفت فائدة البعثة, واللازم (وهو انتفاء فائدة البعثة) باطل , فالملزوم (وهو عدم عصمة الأنبياء) مثله، أي باطل أيضاً. انه إذا جازت المعصية عليهم لم يحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب حينئذٍ عليهم, وإذا لم يحصل الوثوق لم يحصل الانقياد لأمرهم، ونهيهم، فتنتفي فائدة بعثهم، وهو محال، لان بعثهم فعل اللّه تعالى وهو الحكيم العادل.

٣- إننا ملزمون باتباع الأنبياء لدلالة الإجماع والنقل على وجوب اتباعهم, فلو كانوا غير معصومين - حسب الفرض - لكان الأمر حينئذ باتباعهم من المحال لأنه قبيح, فيكون صدور الذنب عنهم محالاً وهو المطلوب [٣].

وقال بن عطية في تفسيره : (أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ ومن الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة ، واختلف في غير ذلك من الصغائر , والذي أقول به أنهم معصومون من الجميع) [٤] .

---

(١) كتاب المواقف , عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ,نشر: دار الجيل - بيروت ,الطبعة الأولى، ١٩٩٧ ,تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ,ج ٣ ,ص٣٣٦ .

(٢) حسن البيان في تفسير القرآن للباليساني ,ج ١، ص ١٦٩

(٣) ينظر : شرح المواقف للجرجاني ,ج ٣ ,ص٤٢٥ .

(٤) المحرر الوَجِيْز في تَفْسِيرْ الكِتَاب الْعَزِيز ، المعروف بـ(تَفْسِيرْ بن عطية) ، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي ، (ت ٥٤١هـ) ، تحقيق : عَبْد اللَّه

والأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] كلهم مُنزَّهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا , ومحمد عليه الصلاة و السلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ونقيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط [١].

وَقَالَوا بِأَن الزلل لَا يكون من الْأَنْبِيَاء إِلَّا بترك الْأَفْضَل وَهَذَا القَوْل وَإِن كَانَ حسنا من حَيْثُ الصُّورَة لكنه غير سديد من وَجه آخر لِأَن الْأَفْضَل يَقْتَضِي فَاضلاً فِي مُقَابلَته فَيَقْتَضِي أَن يكون أكل الشَّجَرَة من آدم [عَلَيْهِ السَّلَام] فَاضلا مَعَ كَونه مَنْهِيّاً عَنهُ مَعَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ [طه الآية ١٢١]

فأشار الشيخ الباليساني [رحمه الله] الى نسيان سيدنا آدم [عليه السلام] العهد فقال : (إنَّ الله تعالى ذكر أنَّ آدم نسي العهد , ولذلك أكل من الشجرة والنسيان معفوّ فكيف عاتبه الله تعالى؟

الجواب : بوجوه :

الأول : أنَّ معنى فنسي أي ترك العمل به .

الثاني : أنَّ النسيان معفوّ عنه إذا لم يكن عن عدم المبالاة بالأمر .

الثالث : أنَّ النسيان معفوّ في حق هذه الأمة المحمدية , وأما في باقي الأمم فلم يكن معفو عنه , ولذلك يقول الرسول الكريم محمد ﷺ :(رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[٢].

وقال بعض أهل السنة هم معصومون عن الكبائر دون الصغائر لأنه أثبت لهم مقام الشفاعة ولأن من لم يبتل بالبلية لا يرقَ على المبتلى بها ,والمذهب السديد أنه لا يجب الإيمان بتصديق القرآن والكتب عن تأويل ما ورد في حق الأنبياء [عليهم السلام] من هذه النصوص لأن في تأويلها تعرضاً لأحوالهم على وجه لا يأمن الخطأ في ذلك مع أنّا غير مكلفين بذلك فيجب الكف عنه [٣] .

بن إبْرَاهِيم الأنصاري والسيد عَبْد العال السيد إبْرَاهِيم ، مؤسسة دَار الْعُلُوم ، الدوحة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م ,ج ١,ص٢١٢ .

(١) ينظر: الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة, أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زطي الخزاز الكوفي, نشر : مكتبة الفرقان - عجمان,الطبعة الأولى، ١٩٩٩م,تحقيق : د.محمد بن عبدالرحمن الخميس ,ج ١ص٣٩.

(٢) الحديث: في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) ,تحقيق: بكري حياني صفوة السقا ,نشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ج٤ ص ٩٨ رقم (١٠٣٠٧) ؛حسن البيان في تفسير القرآن للباليساني ,ج٤ ص ١٦١٤ .

(٣) ينظر: كتاب أصول الدين, جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ) ,تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق ,نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، ١٤١٩ / ١٩٩٨م ,ج١ ص ١٣٧ .

• **المطلب الرابع : اثبات وجوب عصمة الأنبياء [عليهم السلام]**

إنّ إثبات وجوب عصمة الأنبياء [عليهم السلام] في وقت الرسالة يستدل عليه من وجوه:

أحدها: أن كل من كانت نعمة الله تعالى عليه أكثر كان صدور الذنب منه أقبح وأفحش ونعمة الله تعالى على الأنبياء أكثر فوجب أن تكون ذنوبهم أقبح وأفحش من ذنوب كل الأمة وأن يستحقوا من الزجر والتوبيخ فوق ما يستحقه جميع عصاة الأمة وهذا باطل فذاك باطل.

الثاني: أنه لو صدر الذنب منه لكان فاسقا ولو كان فاسقا لوجب أن لا تقبل شهادته لقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحُجرَات الآية ٦] وإذا لم تقبل شهادته في هذه الأشياء الحقيرة فبأن لا تقبل في إثبات الأديان الباقية إلى يوم القيامة كان أولى وهذا باطل فذاك باطل.

الثالث: أنه تعالى قال في حق سيدنا محمد ﷺ فاتبعوه لعلكم تفلحون وقال تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عِمرَان الآية ٣١] .

فلو أتى بالمعصية لوجب علينا بحكم هذه النصوص متابعته في فعل ذلك الذنب وهذا باطل فذاك باطل وأما جميع الآيات الواردة في هذا الباب فإما أن تحمل على ترك الأفضل أو إن ثبت كونه معصية لا محالة فذلك إنما وقع قبل النبوة[1].

قال الشيخ الباليساني [رحمه الله] في تفسيره : ({**قل**} يا أيها النبي لليهود والنصارى {**إن كنتم تحبون الله** } كما تدعون بأنكم أحباؤه {**فاتبعوني**} فإنَّ المحبة عبارة عن الامتثال والأعمال لا عن التظاهر والأقوال الكاذبة , وقد أمركم الله تعالى باتباعي ومن خالف الأمر فقد كذب في ادعاء المحبة له , فإن صدقتم في محبة الله فأطيعوا أمره باتباعي فاتبعوني{ **يحببكم الله**})[2].

وفي عصمة الأنبياء ,أجمع أهل الملل والشرائع على عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دل المعجز على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه عن الله , وفي جواز صدوره عنهم على سبيل السهو والنسيان خلاف , فمنعه كثير من الأئمة لدلالة المعجزة على صدقهم , هذا وقد قال بن عباس [رضي الله عنه] كان الله وعد أن يبعث نبياً يحيي بدعائه الموتى فأراد أن يعلم أهو هو كيف والشك في قدرة الله تعالى كفر وأنتم لا تقولون به , ومنه قصة موسى [عليه السلام].

---

(١) ينظر : معالم أصول الدين , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ,تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ,نشر: دار الكتاب العربي – لبنان , ج١ ,ص ١٠٩ .

(٢) حسن البيان في تفسير القرآن للباليساني ,ج١ ص٣٦٣ .

والاستدلال بها من وجوه:

الأول : قولــه فوكزه موسى فقــضى عليه ولم يكن قتلــه بحق لقوله: **{هذا من عمل الشــيطان}** وقوله: **{رب إني ظلمــت نفسي}** وقوله: **{فعلتها إذا وأنا من الضالين}**

الجواب: إنه كان قبل النبوة.

الثاني: أنه أذن لهم في إظهار الســحر لقوله: **{ألقوا ما أنتم ملقون }**

الجواب: أنــه لم يكن حراماً حينئــذ أو علم أنهم يلقون ,أذن لهم أم لا بدليل مــا أنتم ملقون أو أراد إظهار معجزته , ولا يتــم إلا بذلك فكان واجباً, أو أراد إن كنتم محقين نحو: **{فأتوا بسورة من مثله}** إلى قوله: **{إن كنتم صادقين}**

الثالــث: وألقى الألواح وأخذ بــرأس أخيه يجره إليه ,وهــارون كان نبياً فإن كان لــه ذنب فذاك هو المطلوب , وإلا فإيذاؤه ذنب .

الجواب : لم يكن ذلك على سبيل الإيذاء بل كان يدنيه إلى نفســه ,ليتفحص منه حقيقة الحال فخاف هــارون أن يعتقد بنو إسرائيل خلافه لســوء ظنهم بموسى .

الرابع : قوله للخضر :**{لقد جئت شــيئا إمرا}** و شيئا نكــرا قلنا من حيــث الظاهــر أو أراد عجبا وفعل الخضر لم يكن منكرا [1].

- **المطلــب الخامس :أقوال العلــماء في الرد على منكري العصمة**

للعلماء أقوال في الرد على منكري العصمة للأنبياء [عليهــم الصلاة والســلام]: (وقالــوا الأنبياء غير معصومين) فقد أجمل العلامة، بن حجر القول في هذا التشــنيع، لم يبين المراد مــن ذلك، هل عدم العصمة قبل النبوة أم بعدها؟ وهل ذلك من الكبائر أو الصغائر؟ ومع هذا فأن مســألة العصمة اختلف فيها علماء الأمة، وأن الشيخ بن تيمية ذكر في كتبه ما ذكــره غيره مما يتعلق في مســألة العصمة، فقد نقل الشيخ السفاريني أيضاً في شرح منظومته، انه قال: الناس متفقون على أن الأنبياء [عليهم الصلاة والســلام] معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، فلا يســتقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين، ولكن هل يصدر منهم ما يســتدركه الله تعالى فينسخ ما يلقى الشــيطان ويحكم الله آياته؟ هذا فيه قولان, قال: والمأثور عن الســلف يوافــق القول بذلك, قال: وأما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرســالة فللناس فيه نزاع: هل هو ثابت بالعقل أو بالســمع ومتنازعون في العصمة مــن الكبائر والصغائر، أو مــن بعضها، أو هل العصمة إنمــا هي في الإقرار عليهــا لا في فعلهــا, وقيل: لا يجــب القول في العصمــة إلا بالتبليغ فقط, وهل تجب العصمة من الكفــر والذنوب قبل البعــث أم لا؟ قال: والذى عليه الجمهور الموافق للقول: إثبات العصمة من

(١) كتــاب المواقف , عضد الدين الإيجي ,ج٣ ص ٤١٥ -٤١٨ .

الإقرار على الذنوب مطلقاً[١].

وقد اتفق أهل السنة أن كل يؤخذ منه ويترك إلا رسول الله ﷺ، وليس كل من ترك كلامه لخطيئة يكفر أو يفسق، بل ولا يؤثم، وقال الله تعالى في دعاء المؤمنين.

قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٨٦].

إن الشيخ بن تيمية [رحمه الله] لم يقل إلا ما حرره كل أصولي ، وما ابتدع قولاً من تلقاء نفسه، ولا ذكر في بحث العصمة شيئاً متبعاً فيه لوهمه، وحدسه، بل ذكر ما ذكرته الأفاضل، وفصل كما فصلت الأئمة الأوائل , وإن اردنا الزيادة فعلينا بكتب المتقدمين[٢].

وقال البيضاوي في تفسيره : ﴿ *وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٤]({**لا ينال عهدي الظالمين**} إجابة إلى ملتمسه، وتنبيه على أنه قد يكون من ذريته ظلمة وأنهم لا ينالون الإمامة، لأنها أمانة الله وعهده والظالم لا يصلح لها وإنما ينالها البررة الأتقياء منهم، وفيه دليل على عصمة الأنبياء من الكبائر قبل البعثة، وأن الفاسق لا يصلح للإمامة)[٣]

فالأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة, فإن الرسول هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

(١) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين , نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ) ,قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله - ,نشر: مطبعة المدني ,عام النشر: ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ,ج ١ ص ٤٨٩.

(٢) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين , أبو البركات خير الدين، الآلوسي ,ج ١ ص ٤٨٩ , ٤٩٥.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ,تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ,نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الأولى ,١٤١٨ هـ/١٩٩٧م ,ج١ ص ١٠٤ ؛ وينظر: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق , أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ),نشر: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة ,الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م ,ج١ ص ١٢٧ .

بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ [الأَعْرَاف الآية ٨٩].

وقد وضّح الشيخ الباليساني [رحمه الله] في تفسير هذه الآية : (أنَّ الكافرين علموا أنهم لو تركوا شعيباً يدعوا إلى دينه وإعطاء الحرية للناس لاعتناق ما يختارونه من الدين لترجح جانب شعيب [عليه السلام] , لأنهم علموا أنَّ ما يدعو إليه حق ويلائم العدل والوجدان والعقل والضمير فلذلك هددوا شعيباً , قال شعيب[عليه السلام] لهم دينكم تكرهوننا على الدخول فيه , فهذا أمر غير مستقيم , لأنَّ الإكراه على العقيدة ليس من آداب الدعاة)[1].

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ [إِبْرَاهِيم الآية ١٣]

وقد بين الشيخ الباليساني [رحمه الله] معنى العصمة في تفسيره لهذه الآية : ((**وقال الذين كفروا لرسلهم**} بعد عجزهم عن المحاججة بالعقل والمنطق والبرهان وإفحام الرسل إياهم {**لنخرجنكم**} أي وبمقدساتنا لنخرجنكم أيها الرسل وأتباعكم {**من أرضنا** } وفي قوله {**أو لتعودن في ملتنا** } هنا سؤال يفيد أنَّ الرسل كانوا قبل أن يرسلوا مثلهم مشركين وكافرين , لأنَّ العودة معناها الرجوع إلى شيء كان فيه , ثم خرج منه , فكيف يلائم هذا وعصمة الانبياء ؟

الجواب : المراد بالعودة هنا الدخول في الملة فقط مجرداً عن إفادة كونه داخلاً فيه قبل , ... وإنَّ الكافرين حينما رأوا الرسل من بني جلدتهم وقد ولدوا من آباء كانوا على دينهم , ويحكم على الأولاد بدين الآباء إلى أن يظهر منهم خلاف ذلك)[2].

وفي قَوْله تَعَالَىَ: ﴿ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ [طه الآية ١٢١] {**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**}: يدل على أن معنى {**غوى**} ضل عن طريق الصواب كما ذكرنا، وقد قدمنا أن هذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن هي حجة من قال بأن الأنبياء غير معصومين من الصغائر، وعصمة الأنبياء [صلوات الله وسلامه عليهم] مبحث أصولي لعلماء الأصول فيه كلام كثير واختلاف معروف[3] .

وقال الشيخ الباليساني [رحمه الله] في تفسيرها: ((**وعصى آدم ربه فغوى** } فخسر ما كان فيه من النعمة { **ثم اجتباه** } اختاره الله تعالى للنبوة حيث تاب وتضرع الى الله تعالى {**فتاب عليه**} قبل من توبته {**وهدى**} هداه الى الخير والاستقامة على

(١) حسن البيان في تفسير القرآن للباليساني ،ج ٢ ص ٨٤٦

(٢) حسن البيان في تفسير القرآن للباليساني ،ج ٣ ص ١٣٥٠ .

(٣) ينظر: الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان, جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي, نشر: مكتبة ابن عباس، مصر ,الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ،ج ٢ ص ٤٣٤

الطاعة)[١]. وقال العلامة العلوي الشنقيطي في (نشر البنود شرح مراقي السعود) في الكلام على قوله:

وَالْأَنْبِيَاءُ عُصِموا مِمَّا نَهَوْا
عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَفُكُّهْ
بِجَائِزٍ بَلْ ذَاكَ لِلتشريع
أَوْ نِيَّةِ الزُّلْفَى مِنَ الرَّفِيعِ[٢]

ما نصه: فقد أجمع أهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمتهم من تعمد الكذب فيما دل المعجز القاطع على صدقهم فيه، كدعوى الرسالة، وما يبلغونه عن الله تعالى للخلائق، وصدور الكذب عنهم فيما ذكر سهوا أو نسيانا منعه الأكثرون وما سوى الكذب في التبليغ، فإن كان كفرا فقد أجمعت الأمة على عصمتهم منه قبل النبوة وبعدها، وإن كان غيره فالجمهور على عصمتهم من الكبائر عمدا.

- **وخلاصة القول :**

أن عصمة الأنبياء والرسل واجبة من الكفر والكبائر والصغائر والمكروهات وخلاف الأولى وصغائر الخسة وخوارم المروءة قبل النبوة وبعدها، وأن كل ما أوهم في حقهم [عليهم الصلاة والسلام] نقصاً وجب تأويله وبيانه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد الداعي الى المكرمات ورضي الله عن آل بيته وأصحابه أولي العزم على الطاعات.

وبعد؛ أحمد الله تعالى حمداً كثيراً على أن مكنني وأعانني على إتمام هذا البحث , وقد وصلتُ إلى نهاية المطاف نتائج مهمة وهي أنَّ:

١- عصمة الأنبياء من الصغائر كعصمتهم من الكبائر , وأن منصب النبوة يجلُّ عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمداً.

٢-العصمة : هي حفظ الله أنبياءه ورسله من النقائص وتخصيصهم بالكمالات النفسية والنصرة والثبات في الأمور وإنزال السكينة.

٣-أن لهذه التعريفات وإن اختلفت مناحيها في التعبير وتنوعت جوانب تناولها لمعنى عصمة الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام]، فإنها جميعها تنتهي إلى تنزيه الله تعالى لهم، وحفظه إياهم من مواقعة الذنوب والمخالفات بعد البعثة باتفاق المحققين المحقين، وقبل البعثة على التحقيق واليقين.

٤-وقولهم (ملكة نفسانية): أي قدرة كامنة في النفس تحول بين صاحبها وبين ارتكاب المنهيات، وهذه الملكة لا تكون لأي واحد، بل لا تكون إلا لمن

---

(١) حسن البيان في تفسير القرآن للباليساني ،ج ٤ ص ١٦١٤ .

(٢) الابيات للعلامة الشنقيطي في نشر البنود شرح مراقي السعود , ينظر: الجموع البهية للشنقيطي ،ج٢ ص٤٣٢ .

منّ الله تعالى عليه بها وهم المخلَصون من الأنبياء والرسل والأولياء، لكن العصمة تكون للرسل، والحفظ للأولياء .

٥-أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش، والكبائر الموبقات, وقد صرّحوا بهذا الإجماع.

٦-أن الأنبياء معصومون عن الصغائر المؤدية إلى إزالة الحشمة، والمسقطة للمروءة، والموجبة الإزراء والخساسة , فهذا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعاً، لأن مثل هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه، وينفر القلوب عنه، والأنبياء منزهون عن ذلك.

٧- اتفق أهل السنة أن الكل يؤخذ منه ويترك إلا رسول الله ﷺ، وليس كل من ترك كلامه لخطيئة يكفر أو يفسق، بل ولا يؤثم.

٨- وفي الرد على منكري العصمة فقد أجمع أهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمتهم من تعمد الكذب فيما دل المعجز القاطع على صدقهم فيه، كدعوى الرسالة، وما يبلغونه عن الله تعالى للخلائق، وصدور الكذب عنهم فيما ذكر سهوا أو نسيانا منعه الأكثرون وما سوى الكذب في التبليغ، فإن كان كفرا فقد أجمعت الأمة على عصمتهم منه قبل النبوة وبعدها، وإن كان غيره فالجمهور على عصمتهم من الكبائر عمدا.

- **التوصيات:**

هذا وأدعو الباحثين لإجراء دراسات موازنة ومقارنة بين مناهج العلماء في مسألة عصمة الانبياء [عليهم السلام]لمعرفة واستقراء آراء المذاهب الكلامية حول هذه المسألة وبيان الرأي والقول الراجح عند العلماء ,وكذلك ليروا بأنفسهم عظمة وسعة الفكر الاسلامي، وليشاركوا هؤلاء العلماء الأعلام في أنظارهم، لعلهم يتوصلون الى أفكار جديدة تزيد من التراكم المعرفي لدى المسلمين، وتثري المكتبة الاسلامية، وتزيد من ريادتها بين الأوساط الفكرية. والله أعلم بالصواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١.أنوار التنزيل وأسرار التأويل , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ,تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ,نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢.آيات عتاب المصطفى ﷺ في ضوء العصمة والاجتهاد , د. عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي ,نشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة حرسها الله تعالى ,الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.
٣.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ,تحقيق: محمد علي النجار ,نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٤.التعرف لمذهب أهل التصوف ، لأبي بكر محمّد بن إسحاق الكلاباذي(ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، الطبعة: الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م.
٥. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ,تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, نشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م .
٦.تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) , محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت ,الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
٧.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, نشر: دار طوق النجاة ,الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ , باب حديث الإفك
٨.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ),تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ,نشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ,الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م .
٩.جلاء العينين في محاكمة الأحمدين , نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ) ,قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله - ,نشر: مطبعة المدني ,عام النشر: ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
١٠.الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان, جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن

عبد اللطيف المنياوي, نشر: مكتبة ابن عباس، مصر ,الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
١١.الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق , أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ),نشر: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة ,الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .
١٢.حسن البيان في تفسير القرآن ،للشيخ محمد بن الشيخ طه الباليساني ,(ت ١٤١٥ ه/١٩٩٥م),جمع وتحقيق ومراجعة الدكتور حسين بن محمد الشيخ الباليساني والدكتور أحمد بن محمد الشيخ الباليساني ,الطبعة الأولى , دار إحياء التراث العربي , بيروت ـــ لبنان ,١٤٣٢ه / ٢٠١٢م.
١٣.ديوان أبي طالب .
١٤.ديوان أوس بن حجر .
١٥.ردود على أباطيل, لأبي البقاء.
١٦.الرَّوضُ البَاسِمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ ﷺ ,ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ) ,تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ,نشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
١٧.شرح المواقف للجرجاني .
١٨.الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة, أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زطي الخزاز الكوفي, نشر : مكتبة الفرقان - عجمان, الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م,تحقيق : د.محمد بن عبدالرحمن الخميس .
١٩.عصمة الأنبياء ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت٦٠٦ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م .
٢٠.عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر، (ت ١٣٨٤ هـ) مكتبة المصطفوي ، قم (د ، ت) : ٨١ ؛ النافع يوم الحشر للحلّي .
٢١.العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم , ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ) ,حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط, نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ,الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ /١٩٩٤ م .
٢٢.فتح الباري شرح صحيح البخاري , أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ,نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه .
٢٣.الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية, عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ),نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت ,الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.
٢٤.كتاب أصول الدين, جمال الدين أحمد بن

محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ) ,تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق ,نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، ١٤١٩ / ١٩٩٨م .
٢٥.كتاب المواقف , عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ,نشر: دار الجيل – بيروت ,الطبعة الأولى، ١٩٩٧ ,تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة .
٢٦.كشف المراد للحلّي .
٢٧.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) ,تحقيق: بكري حياني صفوة السقا ,نشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
٢٨.لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ,نشر: دار صادر - بيروت,الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٢٩.المحرر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْرِ الكِتَاب الْعَزِيز ، المعروف بـ(تَفْسِيْر بن عطية) ، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي ، (ت ٥٤١هـ) ، تحقيق : عَبْد اللَّه بن إبْرَاهِيم الأنصاري والسيد عَبْد العال السيد إبْرَاهِيم ، مؤسسة دَار الْعُلُوم ، الدوحة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .
٣٠.مسند الإمام أحمد بن حنبل , أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ,تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ,إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ,نشر: مؤسسة الرسالة ,الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
٣١.معالم أصول الدين ، لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ت٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤م
٣٢.المعجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية بالقاهرة ,(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار),نشر: دار الدعوة.
٣٣.منهاج السنة النبوية, أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس, نشر : مؤسسة قرطبة , الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه,تحقيق: د. محمد رشاد سالم .
٣٤.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .
٣٥.نشر البنود شرح مراقي السعود للعلامة الشنقيطي
٣٦.النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ,نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ,تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي , مادة عصم.